نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في القسنطينة ١٩٣٥ـ١٩٦٢ / دراسة تاريخية

The Activities of the Algerian Communist Party in Constantine (1954–1962): A Historical Study

م.د. هند شبيب داغر
رئاسة مجلس الوزراء/ الهيئة الوطنية للاستثمار

Asst. Prof. Hind Shabeeb Dagher
Prime Minister's Office / National Investment Commission
Shamsrawan07@gmail.com

الملخص:

تعود جذور الحزب الشيوعي الجزائري الى نشاط الحزب الشيوعي الفرنسي، اما في قسنطينة فقد كانت الانطلاقة الحقيقية للحزب في عام ١٩٣٥، وضم الحزب عناصر متنوعة من المسلمين الجزائريين والفرنسين والامازيغ ، فضلاً عن اليهود ، كما انضم للحزب العديد من موظفي البريد والبرق وعمال السكك الحديدية.

وقد بدأ نشاط الحزب من خلال المطالبة بالاستقلال الوطني لمدينة قسنطينة، وعمل الحزب على انشاء مطبعة سرية عام ١٩٤٠ ، والتي كانت تنشر منشورات باللغة العربية تطالب بالاستقلال، وفي الوقت نفسه تعرض الحزب للقمع من السلطات الفرنسية الامر الذي دفعه للعمل بشكل سري. وفي عام ١٩٤٦ طالب الحزب بأنشاء حكومة جزائرية ضمن الاتحاد الفرنسي، الا انه عدل عن رأيه في مؤتمره عام ١٩٤٩، واكتفى بالمطالبة باستقلال الجزائر.

من جانب اخر، عمل الحزب الشيوعي على الاندماج في الحركة الوطنية، والتعاون مع جمعية العلماء المسلمين ، كما وجهة دعوة للقوى

السياسية والدينية للتعاون مع الجبهة الشعبية. وخلال اندلاع ثورة ١٩٥٤ تعرض الحزب للعديد محاولات القمع فقد ربطت السلطات الفرنسية بينه وبين العمل المسلح ، مما اضطره للعمل السري من خلال تشكيل نواة سرية ابتداءً من عام ١٩٥٦ في قسنطينة، وقد سعت هذه النواة إلى بناء جبهة وطنية حقيقية متعددة الأطراف، رغم رفض قيادة جبهة التحرير الوطني لذلك على المستوى المركزي. وبعد استقلال الجزائر تعرض الحزب للحظر في تشرين الثاني ١٩٦٢.

الكلمات المفتاحية : (الحزب الشيوعي، قسنطينة، الجزائر، الثورة التحريرية)

Abstract:

The roots of the Algerian Communist Party can be traced back to the activities of the French Communist Party. In the city of Constantine, however, the party's real emergence began in 1935. It attracted a diverse membership that included Muslim Algerians, French settlers, Amazigh (Berbers), and Jews. Among its ranks were also several employees from the postal and telecommunication services, as well as railway workers.

The party initially focused its efforts on advocating for the national independence of Constantine. It established an underground printing press that disseminated Arabic-language pamphlets calling for independence. Simultaneously, the party faced significant repression from the French colonial authorities, compelling it to operate clandestinely. In 1946, the party called for the establishment of an Algerian government within the framework of the French Union. However, during its 1949 congress, it reversed this position and adopted a clear demand for full Algerian independence.

The Communist Party also sought integration within the broader national movement. It cooperated with the Association of Muslim Scholars and extended calls for collaboration to both political and religious forces within the Popular Front. During the outbreak of the 1954 revolution, the party was subjected to intense repression, as the French authorities associated it with armed resistance. This forced the party to return to clandestine operations, forming a secret nucleus from 1956 onwards. This nucleus aimed to build a genuine multi-party national front, although this initiative was rejected by the central leadership of the National Liberation Front (FLN). Following Algeria's independence, the Communist Party was officially banned in November 1962.

Keywords: Algerian Communist Party, Constantine, Algeria, War of Liberation

المقدمة:

برز الحزب الشيوعي الجزائري كواحد من الاحزاب المهمة خلال فترة

الاستعمار الفرنسي للجزائر، والذي ترك بصمة واضحة في تاريخ الجزائر لا سيما في مدينة قسنطينة، فقد شهدت المنطقة نشاطاً شيوعياً مهماً من خلال تنظيم النواة السرية والعمل في سبيل تحقيق الاستقلال للجزائر والانضمام الى جيش التحرير الوطني .

تم اختيار عام ١٩٣٥ بداية للبحث لكونها الانطلاقة الحقيقية للحزب الشيوعي في قسنطينة، في حين كانت الخاتمة في عام ١٩٦٢ على اثر استقلال الجزائر واسدلت الستار على حقبة زمنية مهمة من تاريخ الجزائر الحديث. تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وثلاثة محاور، وخاتمة. تناول المحور الأول بدايات نشوء الحزب الشيوعي في الجزائر، مسلطا الضوء على ظروف تأسيسه والتطور التاريخي والسياسي للحزب. أما المحور الثاني، فقد ركز على نشاط الحزب الشيوعي في مدينة قسنطينة، موضحاً نشأته المحلية، وتنوع تركيبته من حيث الأعضاء، إلى جانب القمع والملاحقة التي تعرض لها من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية. في حين خصص المحور الثالث لدراسة مساهمة الحزب الشيوعي الجزائري في قسنطينة في دعم الثورة التحريرية الجزائرية منذ انطلاقها عام ١٩٥٤، مبيناً طبيعة هذا الدعم وتطوره خلال سنوات الكفاح المسلح.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة بين الكتب والرسائل والاطاريح والبحوث العلمية، فضلاً عن المصادر الفرنسية التي اغنت البحث بمعلومات قيمة عن الحزب الشيوعي في قسنطينة.

اولاً: بدايات الحزب الشيوعي في الجزائر

تعود جذور الحزب الشيوعي الجزائري إلى نشاط الحزب الشيوعي الفرنسي[١] في الجزائر منذ عام ١٩٢٠، اذ كان نشطاً على المستويين السياسي والنقابي، وكان يضم في صفوفه عدداً من الشيوعيين الذين أظهروا منذ البداية تأييدهم لفكرة الاستقلال التام للجزائر. وقد استندوا في ذلك إلى نداء المؤتمر الثاني للأممية الثالثة عام ١٩٢٢، الذي دعا إلى تحرير الجزائر وتونس والمغرب، وهو ما أثار انزعاج بعض الفروع الشيوعية الفرنسية في الجزائر[٢]. وقد ألزمت هذه الأممية أعضائها، بموجب شرطها الثامن ، بدعم حركات التحرر في المستعمرات ومناهضة الإمبريالية. كما نص شرطها السادس عشر على مراعاة الظروف المحلية في مختلف البلدان، وعدم فرض قرارات موحدة إلا عند إمكانية تطبيقها[٣].

ورغم التزام الحزب الشيوعي الفرنسي بهذه الشروط، إلا أن فروعه في المستعمرات، خاصة في الجزائر، تبنت مواقف متناقضة. فقد اعتبر مناضلو الفيدراليات المحلية أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي، وهو ما ظهر

جلياً في مؤتمر تور عام ١٩٢٠، اذ أعرب ممثلون مثل ش. أ. جوليان عن تحفظهم تجاه موقف الكومنترن من المسألة الاستعمارية، مؤكدين ضرورة التصرف وفق الظروف المحلية الخاصة بالجزائر[٤]. من هذا المنطلق، تأسس الحزب الشيوعي الجزائري بشكل رسمي بعد انعقاد مؤتمره التأسيسي في الجزائر العاصمة بين ١٧ و١٨ تشرين الأول عام ١٩٣٦، إلا أن نواته كانت قد بدأت في التشكل ضمن نشاط الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر منذ بداية العشرينيات[٥].

اما بداية التحاق الجزائريين بالحزب الشيوعي تعود إلى سنوات ما بعد ١٩٢٥، اذ أنشأ بعض المهاجرين إلى فرنسا جمعية دينية باسم «الإخوة المسلمين»، وسرعان ما تحالفت مع الحزب الشيوعي الفرنسي نظراً لموقفه الداعم لعبد الكريم الخطابي في حرب الريف. ومن أبرز الشخصيات التي انضمت إلى الحزب آنذاك بن علي بوقرط وعمار أوزقان[٦]. وقد برز بوقرط عندما تم منعه من دخول مدرسة بوزريعة بسبب ميوله الشيوعية. وتولى أمانة الحزب الشيوعي الجزائري عام ١٩٣٦، لكنه تراجع لاحقاً عن مواقفه خلال الحرب العالمية الثانية[٧].

ويعد عام ١٩٣٦ نقطة تحول في مسار الحزب، إذ تخلى عن مطلب الاستقلال التام للجزائر، وبدأ يطرح بدلاً منه فكرة التعاون الفرنسي الجزائري ضمن إطار اتحاد فيدرالي[٨]. هذا التغيير في الموقف أثر بشكل مباشر على علاقة الحزب الشيوعي بالوطنيين الجزائريين، لاسيما مع حزب نجم شمال افريقيا[٩]، وأدى إلى محاولات للتقرب من جمعية العلماء المسلمين[١٠] بهدف كسب الشعبية، لاسيما أن الجمعية كانت ترفع شعارات المساواة وتندد باضطهاد المسلمين. مع صعود الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا، أعلن الحزب الشيوعي الجزائري في بيان صدر عام ١٩٣٧ دعوته لكل القوى السياسية والدينية في الجزائر إلى التعاون مع الجبهة. غير أن فشل المؤتمر الإسلامي وسقوط حكومة الجبهة أدى إلى تراجع جمعية العلماء عن موقفها، واستمرار الحزب الشيوعي في معارضته لفكرة الاستقلال، مما أدى إلى توتر وتدهور العلاقات بين مختلف القوى السياسية الجزائرية[١١].

هذا التوجه خلق صراعاً بين الحزب الشيوعي الجزائري ونجم شمال إفريقيا، الذي كان يرى في الشيوعيين خصماً منافساً على استقطاب الطبقة العاملة المسلمة في الجزائر. وبعد الخطاب المؤثر الذي ألقاه مصالي الحاج[١٢] في ٢ اب ١٩٣٦ بالجزائر، بدأ النجم في تعزيز حضوره داخل الجزائر، ما دفع الجبهة الشعبية، التي كان الحزب الشيوعي جزءاً منها،

إلى حله. بل ذهب الشيوعيون إلى حد اتهام حزب الشعب الجزائري[١٣] بأنه فاشي شبيه بحزب لادوريو في فرنسا[١٤]. هذا الانقسام عكس اختلافاً جوهرياً في الرؤى، فالشيوعيون تبنوا الإصلاحات ضمن السيادة الفرنسية، وتخلوا عن المرجعية الثورية واللينينية في استقلال المستعمرات، بينما تمسك حزب الشعب بالاستقلال الكامل ضمن الإطار الحضاري العربي الإسلامي. وبعد تفكك الجبهة الشعبية، وفشل المؤتمر الإسلامي، وصعود حزب الشعب بدعم من العلماء، حاول الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي موريس طوريز إعادة صياغة سياسة الحزب تجاه المستعمرات. ففي خطابه بالجزائر عام ١٩٣٩، قدم نظرية الجزائر أمة في طور التكوين، واعتبر أن الجمهورية الفرنسية تستطيع مساعدتها على التطور، وهي رؤية تنفي وجود الامة الجزائرية الأصيلة، وتعتمد على خطاب استعماري قريب من المدرسة الفرنسية التقليدية التي اعتبرت الجزائر مجرد معبراً للشعوب المختلفة[١٥].

وقد أصبحت هذه النظرية حجر الأساس للسياسة الشيوعية تجاه الجزائر، واستمرت حتى عام ١٩٥٦. ظل الحزب الشيوعي الجزائري تابعاً للحزب الشيوعي الفرنسي، والأخير خاضعاً لتوجهات الكومنترن ثم الكومنفورم، بقيادة الاتحاد السوفياتي، ما جعل مواقفه متأثرة بالتقلبات السياسية الدولية وليس بالمصلحة الوطنية الجزائرية[١٦].

ثانيا: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في قسنطينة

ظهر نشاط الشيوعية في قسنطينة منذ تأسيس الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية في تور عام ١٩٢٠، غير أن الانطلاقة الحقيقية للحركة الشيوعية في المدينة بدأت في منتصف الثلاثينيات، وتحديدا بين عامي ١٩٣٥ و١٩٣٦، عندما انخرط الحزب الشيوعي الجزائري في تشرين الاول ١٩٣٦ ،في تحالف الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي الجزائري[١٧].

وقد بلغ عدد أعضاء الحزب في قسنطينة عام ١٩٣٦ ، ما يقارب ٦٠٠ مناضل موزعين على ست خلايا نشطة، يرجح أن نصفهم من المسلمين. فضلاً عن موظفي البريد والبرق والهاتف والمعلمين، الى جانب عمال السكك الحديدية [١٨].

وخلال عام ١٩٣٩ تم حظر الحزب الشيوعي الجزائري ، فدخل في العمل السري، وتعرض للقمع من طرف الجمهورية الثالثة ونظام فيشي، خاصة بعد أن عاد بناءً على تعليمات الكومنترن، للمطالبة بالاستقلال الوطني في قسنطينة. في الوقت نفسه أفادت تقارير بوجود مطبعة سرية نهاية عام ١٩٤٠ كانت تطبع منشورات باللغة

العربية تطالب بالاستقلال. وعلى الرغم من القمع الذي تعرض له الحزب ، تمكن من الحفاظ على الهيكل سري في المدينة، وكانت مهمته الأساسية نشر الدعاية ودعم المعتقلين السياسيين[١٩]. كما هو الحال في باقي مناطق الجزائر، كان لمؤتمر الحزب الشيوعي الجزائري في تموز ١٩٤٦ أثر بالغ في قسنطينة. فقد أعلن الحزب من خلال ما اعتبره نقد ذاتي، أولوية النضال المناهض للاستعمار، ودعا إلى توحيد القوى الوطنية. ومع ذلك، لم يطالب الحزب بقطيعة مع فرنسا، بل اقترح إنشاء جمعية وطنية وحكومة جزائرية ضمن الاتحاد الفرنسي، الذي اعتبره أداة مؤسساتية لتحقيق التطور[٢٠].

الا ان الاشارة الى الاتحاد الفرنسي اختفت في مؤتمر الحزب الشيوعي الجزائري لعام ١٩٤٩. بعد ذلك طالب الحزب باستقلال البلاد. وقد لاحظ محافظ قسنطينة عام ١٩٥١ انتشار هذا الخطاب الاستقلالي ليس فقط في المدينة، بل في كامل المنطقة التي اتخذها الحزب مقراً له، وتشمل أيضا شيوعي القبائل والأوراس، الذين تأثروا بعمق بالبيئة القومية المحيطة[٢١].

وجاء في رسالة من منطقة قسنطينة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٥٢، إلى أن عدد الأعضاء في المدينة كان يتوزع على ١٢ خلية، تضم ٦٥ عضوا عربي-أمازيغي، و١٤٤ اوروبياً. اما فكرة الاستقلال الوطني قد طرحت بالفعل في صحافة الحزب منذ عام ١٩٥٠، وجرى تعزيزها في قسنطينة من خلال الاجتماعات والمنشورات والكتابات الجدارية[٢٢].

وخلال الفترة ما بين ١٩٥٢ -١٩٥٤، بدأت تظهر بوضوح صعوبات الحزب الشيوعي الجزائري في قسنطينة، الذي ظل يؤكد أن جميع أعضائه، بغض النظر عن أصولهم هم وطنيون جزائريون يناضلون من أجل الاستقلال. فقد اصطدم طموحه في أن يكون حزباً وطنيا جماهيريا باعتراف قادته القسنطينيين بـ «قصور في اختراق السياسة الوطنية، خاصة داخل الجماهير العربية والبربرية»، نتيجة للأنشطة الروتينية التي لم تكن موجهة بما يكفي نحو المسلمين أو نحو الوحدة مع الحركة القومية، وبسبب التقليل من شأن قوة الحركة الوطنية[٢٣].

في الوقت نفسه، بدأ عدد من المناضلين الأوروبيين واليهود في مغادرة الحزب. فقد أشارت تقارير في مطلع عام ١٩٥٣ إلى أن العديد من اليهود القسنطينيين رفضوا تجديد عضويتهم، متأثرين بموقف الاتحاد السوفيتي من «قضية مؤامرة الأطباء اليهود». كما ساهم دعم الحزب ولو شفوياً للكفاح المسلح في تونس والمغرب في زيادة القلق

من أن الاستقلال قد يتحقق عبر العنف، ما أثار مخاوف الأوروبيين في الجزائر[٢٤]. وخلال اندلاع الثورة الجزائرية في ١ تشرين الثاني ١٩٥٤، كان الحزب الشيوعي الجزائري في قسنطينة يضم أكثر من ٣٠٠ عضو، غالبيتهم من المسلمين الجزائريين. ورغم أن قسنطينة كانت عاصمة ولاية، إلا أنها كانت أصغر حجماً من الجزائر العاصمة ووهران، وتقع في منطقة داخلية تشكل فيها الكتلة الاستعمارية غالبية واضحة، وفي العام نفسه بلغ عدد الفرنسيين المسلمين في قسنطينة نحو ١٠٠,٠٠٠، مقابل ٤٠,٠٠٠ فرنسي، وهو عدد تراجع منذ ثلاثينيات القرن العشرين كما حدث في مدن أخرى شعر فيها المستعمرون بالحصار[٢٥].

وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٤، بدأت المخابرات العامة الفرنسية بجمع معلومات حول موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الحركة الانفصالية الإرهابية، سعيا لكشف أي تواطؤ، أو تامر مع جبهة التحرير الوطني. وبدأت الإجراءات المناهضة للشيوعية المرتبطة بالحرب فعليا في ربيع ١٩٥٥، اذ اتبعت نمطاً مشابهاً في مختلف أنحاء البلاد[٢٦]. وفي أوائل تموز ١٩٥٥، اعتقل ١٣ ناشطا من قسنطينة يعتبرون من القادة، وتم التعامل معهم حسب وضعهم القانوني، فاعتقل الفرنسيون-المسلمون في معسكرات، بينما منع الفرنسيون من الإقامة في الولاية. بعد حل الحزب الشيوعي الجزائري في ايلول ١٩٥٥، تصاعد القمع خاصة في أعقاب أحداث عنف طالت قسنطينة وغيرها[٢٧].

كذلك في كانون الاول ١٩٥٥، أوقف أول مجموعة من الشيوعيين الذين انضموا إلى الكفاح المسلح، تلاه في اذار ١٩٥٦ صدور أوامر جديدة بالمنع من الإقامة طالت شيوعيين من قسنطينة، إثر اغتيال المفوض سامارسيلي على يد جبهة التحرير الوطني، ما أدى إلى إعدامات خارج القانون لناشطين مثل علي بودور وعلي نزار[٢٨].

وفي نيسان ١٩٥٦، تم اعتقال مجموعة من النشطاء المشتبه في محاولتهم إعادة تشكيل الحزب عقب فرار الجندي الشيوعي الجزائري هنري مايو. وحتى ١٥ حزيران من العام نفسه تعرض ١١٤ شيوعيا على الأقل لإجراءات قمعية، ونقل ٥٩ شيوعياً فرنسياً مسلما إلى معسكرات، و٨ منعوا من الإقامة، فيما منع ٤٧ ناشطاً فرنسياً من الإقامة وارسل بعضهم إلى معسكر لودي[٢٩].

وفي نهاية تشرين الثاني ١٩٥٦، اعتقل ٥٠ مناضلاً شيوعياً ما دفع والي قسنطينة موريس بابون، إلى الادعاء بأن هذه الإجراءات كافية لعرقلة النشاط الإجرامي للحزب الشيوعي، رغم أن تقارير المخابرات أكدت عكس ذلك، اذ لم يكشف عن أي تواطؤ بين الحزب

الشيوعي وجبهة التحرير الوطني في قسنطينة[٣٠]. يتضح من ذلك أن القمع ضد الحزب في المدينة كان عنيفاً منذ الشهور الأولى للحرب، وأن تنظيم الحزب العلني وطريقة تجنيده، القائمة على العمل القانوني قبل ١٩٥٤، جعلاه ضعيفاً وعاجزاً أمام القمع[٣١].

على الرغم من ذلك، واصل الحزب اتخاذ مواقف تجاه الثورة. وبعد تشرين الثاني ١٩٥٤ أدان الحزب، مثل غيره من التيارات الوطنية القانونية، الاستعمار الفرنسي باعتباره السبب الجذري للعنف، وطالب بتحقيق تطلعات الجزائريين، ونددا بالقمع الاستعماري، ما أدى إلى مصادرة صحفه. وقد أثارت مواقفه تجاه الكفاح المسلح جدلاً حاداً، إذ عبرت بعض النصوص حتى نيسان ١٩٥٥ عن تأييد ضمني أو مباشر للعمل المسلح، رغم إدانته العلنية له في مناسبات أخرى[٣٢].

ثالثاً: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة في قسنطينة

كانت قسنطينة تعكس انقساماً اجتماعياً وعرقياً حاداً، إلا أن الحزب الشيوعي شكل إحدى المساحات النادرة التي حاولت تجاوز هذا النظام الاستعماري، عبر بناء علاقات سياسية وصداقة تقوم على المساواة بين الفرنسيين والمواطنين الجزائريين. ومع ذلك، واجه الحزب الشيوعي الجزائري تحديات كبرى، خاصة في شرق الجزائر، اذ كانت الحركة الوطنية أكثر رسوخا. فمن جهة، تعرض الحزب لقمع متزايد من السلطات الاستعمارية بعد عام ١٩٤٦ بسبب مواقفه المؤيدة للاستقلال[٣٣].

أن اندلاع الكفاح المسلح في تشرين الثاني ١٩٥٤ ، أدى إلى تباين داخل الحزب الشيوعي الجزائري، فقد ابتعد بعض النشطاء عن النضال المناهض للاستعمار، في حين انخرط آخرون فيه بدافع الحماس أو القناعة، سواء بالدعم أو بالمشاركة المباشرة. اما في قسنطينة، تجلى هذا الدعم بداية عبر وسائل قانونية أو شبه قانونية، مثل تنظيم التضامن المالي مع عائلات ضحايا القمع ، فضلاً عن المقالات الصحفية ومنشورات في تموز ١٩٥٥ أدانت القمع الموجه ضد الوطنيين الجزائريين، وطالبت بتلبية تطلعات الشعب الجزائري الوطنية من خلال التفاوض مع ممثليه الشرعيين[٣٤].

أما الجانب السري من نشاط الحزب قبل حظره، فكان أكثر تعقيدا وموضع خلاف. بعض الكتاب يرون أن الشيوعيين الذين انضموا إلى جيش التحرير الوطني فعلوا ذلك دون موافقة الحزب، بينما يرى آخرون أن الحزب هو من شجعهم. والحقيقة أن الحالتين وقعتا بالفعل فمنذ أواخر ١٩٥٤، بدأت قيادات الحزب تشجع على تنظيم الدعم اللوجستي والانخراط في المعاقل عند الإمكان[٣٥].

في شباط ١٩٥٥، كلف صادق حاجراس من قيادة الحزب بمهمة استكشافية في ذلك الاتجاه، وأكد أنه زار قسنطينة أوائل العام للاتصال بأفراد يحتمل ضمهم إلى الكفاح المسلح. كما كان للحزب منذو أواخر ١٩٥٤ صلات بمعاقل الداخل القسنطيني، لا سيما منطقة الأوراس، اذ قام الشيوعي صادق شابشوب بتنظيم مجموعات مسلحة. وفي عام ١٩٥٥، انضم عدد من النشطاء إلى هذه المعاقل، أبرزهم محفوظ رميتة، عامل السكك الحديدية في أولاد رحمون، الذي كان حلقة وصل بين الحزب وجيش التحرير الوطني[٣٦].

رغم هذه الروابط الفردية، لم يكن الحزب يحظى بسهولة القبول من جبهة التحرير الوطني، كما واجه الشيوعيون صعوبة في الاندماج داخل المعاقل الثورية. فقد ساهمت المخاوف من الاختراق، إلى جانب انتشار العداء للشيوعية في صفوف جيش التحرير، في إغلاق بعض المعاقل في وجههم، بل وتعرض بعض الشيوعيين للاغتيال في الأوراس أواخر عام ١٩٥٥[٣٧].

في ظل هذه الظروف، أوكلت قيادة الحزب إلى صادق حاجراس وبشير حاج علي مهمة تشكيل مجموعات شيوعية مسلحة مستقلة تعرف بـ»مقاتلو التحرير». كان الهدف من إنشاء هذه المجموعات إثبات الوطنية الشيوعية أمام جبهة التحرير الوطني، ومحاولة كسب اعترافها بالحزب كجزء منها، مع الحفاظ على الكيان السياسي للحزب استعدادا للعودة إلى النشاط العلني بعد الاستقلال. وقد أعلن رسمياً عن تأسيس مقاتلو التحرير والمشاركة في الكفاح خلال اجتماع اللجنة المركزية في حزيران ١٩٥٥، أي قبل ثلاثة أشهر من حل الحزب[٣٨].

من هذا المنطلق، تأسست شبكة «مقاتلي التحرير» في قسنطينة بعد صيف ١٩٥٥، بقيادة سليم محمدية الأمين الإقليمي السابق للحزب. ضمت هذه الشبكة عمالاً من السكك الحديدية والبريد والكهرباء، مثل (طاهر بلخوجة، وسعيد زيتوني، وأندريه مارتينيز، ورولان سيميون، ومارت شوراقي). وبنهاية العام، تمكنت الشرطة من كشف الشبكة، اذ عثرت على وثائق معنونة باسم «مقاتلو التحرير الوطني»، إضافة إلى أسلحة نارية وقنابل. ووفق اعتراف أحد أعضائها، فإن الهدف من الهجمات المخطط لها وخاصة ضد الشرطة، كان إحداث صدمة نفسية تسمح للحزب الشيوعي بكسب مكانة داخل جبهة التحرير الوطني. أدى تفكيك الشبكة إلى إنهاء محاولات الحزب المسلحة في قسنطينة، خاصة بعد الضربات التي طالت قيادته السرية[٣٩].

وفي تموز ١٩٥٦، توصل الحزب الشيوعي

وجبهة التحرير الوطني إلى اتفاق، أدى إلى وقف تشكيل المجموعات المسلحة الشيوعية المستقلة. ودخل النشطاء الشيوعيون الذين حملوا السلاح في صفوف جيش التحرير كأفراد، دون أي ارتباط تنظيمي بحزبهم. وفي هذا السياق، أُعيد تشكيل نواة سرية للحزب في قسنطينة خلال الربع الثاني من عام ١٩٥٦[٤٠].

وفي العام نفسه، قرر ويليام سبورتيس[٤١] الالتحاق بالحزب الشيوعي الجزائري في قسنطينة، وفورا وصوله استخدام هوية مزورة، وغير مظهره، وحدد أماكن آمنة للاختباء. كما قام بتشكيل شبكة تنظيمية جديدة، واختار وكلاء اتصال يتميزون بالحذر، مثل الشابة المسلمة بديعة جفجوف، والصديق اليهودي أرماند زربيب. في الوقت نفسه تجنب سبورتيس التعامل مع النشطاء المعروفين لدى الأجهزة[٤٢].

ضمت النواة السرية للحزب عشرات الأعضاء من المسلمين واليهود والأوروبيين. كان الشيوعيون يدركون تماما أن هذه التركيبة، وإن كانت محدودة، تعكس رمزية الجزائر المستقلة التي يحلمون بها. وخلال الثورة الجزائرية، كان الحزب الشيوعي الجزائري الحزب الوحيد الذي يجمع يهودا ومسلمين ومسيحيين معا، كل منهم يخاطر بحياته لحماية الآخر[٤٣]. من أولى المبادرات التي أطلقتها النواة السرية في قسنطينة، توزيع منشور صاغه ويليام سبورتيس وجه إلى الجزائريين من أصل عربي واسرائيلي، وذلك ردا على اعتداءات قام بها شباب يهود ضد مسلمين، انتقاما لهجوم نفذته جبهة التحرير في مقهى يهودي في ١٢-١٣ ايار ١٩٥٦. واستمرت جهود الحزب الشيوعي لإقناع اليهود بأنهم جزء من الشعب الجزائري، ويجب أن يعارضوا الاستعمار، من خلال نشطاء مثل هوبير حانون، أندريه بيكوش، وجان كلود ملكي[٤٤].

وعلى الرغم من الظروف التي كانت تعيشها قسنطينة، استمرت النواة السرية للحزب الشيوعي الجزائري في نشاطها من منتصف ١٩٥٦ حتى عام ١٩٦٢. وقد أظهرت أرشيفات الشرطة الفرنسية فاعلية هذه البنية السرية، في الوقت الذي أشارت التقارير الأمنية إلى ضعف نشاط الحزب، وركزت على مراقبة نفس النشطاء، اعترفت السلطات بعجزها عن تحديد مصدر المنشورات الكثيفة، واعتقدت أنها تنقل من الجزائر العاصمة بواسطة عمال السكك الحديدية. لكن في الواقع، أنشأ نشطاء قسنطينة هياكل محلية لطباعة منشوراتهم، وهو ما أقلق السلطات الفرنسية. تضمنت هذه المنشورات السرية، التي تراوحت بين ٥ و١٠ صفحات، نشرات باللغة الفرنسية مثل الوطني ودراسات ووثائق. وصدر من الأولى ١٧ عددا بين عامي ١٩٥٧

و١٩٦١. كما طبعت منشورات بالعربية أو باللغتين، منها برنامج الإصلاح الزراعي الذي نشر بدءاً من عام ١٩٥٩ بجودة طباعة عالية[٤٥].

كان الهدف الاساسي للحزب الشيوعي الجزائري في قسنطينة بناء جبهة حقيقية، قائمة على وحدة الصف تجاه هدف مشترك هو الثورة والاستقلال، مع الإبقاء على تنوع المنظمات . على الرغم من رفض جبهة التحرير الوطني. إلا أن سياسة الجبهة كانت قائمة فعلياً على المستوى المحلي. ويؤكد ويليام تلقيه رسائل من الجبال تشكر الرفاق الشيوعيين باعتبارهم شيوعيين، بل وتضمنت إحدى الرسائل رغبة مسؤول جبلي بأن يصبح الحزب الشيوعي الجزائري أقوى حزب بعد الاستقلال. كما لاحظت المخابرات في نيسان ١٩٦٢ أن دعاية الحزب، باتت تجد صدى لدى الطبقات المسلمة المؤيدة لجبهة التحرير الوطني[٤٦].

وبالرغم من العراقيل التي وضعتها السلطات الجزائرية في صيف ١٩٦٢، الا ان استمرار الحزب خلال الحرب اعطاه قاعدة تنظيمية وشرعية لا سيما في قسنطينة، خلال الأسابيع الأولى للاستقلال. غير أن الحكومة الجزائرية سارعت إلى حظره في تشرين الثاني ١٩٦٢، وسعت إلى تحييد الشيوعيين، أو ضمهم إلى الحزب الواحد[٤٧].

الخاتمة:

١- كان هدف الحزب في بداية تأسيسه هو المطالبة بالاستقلال التام للجزائر، لكنه لم يستمر في مسار اذ طرح فكرة التعاون الفرنسي الجزائري ضمن اتحاد فيدرالي، الامر الذي ادى توتر العلاقة بين الحزب الشيوعي والوطنيين الجزائريين.

٢-عمل الحزب الشيوعي في قسنطينة بصورة مشتركة بين المسلمين واليهود والأوروبيين، حتى في ظل نظام استعماري قائم على التفرقة، فقد أكد الحزب على المساواة الفرنسيين والمواطنين الجزائريين.

٣- بالرغم من تعرض الحزب للقمع المستمر والاعتقالات التي طالت اعضائه، فضلا عن حظره في عام ١٩٥٥ ، الا انه تمكن من الانتقال للعمل السري والاستمرار في اصدار المنشورات ودعم الكفاح في سبيل استقلال البلاد .

٤-تمكن الحزب الشيوعي الجزائري في قسنطينة ، من تحويل المنطقة كقاعدة مهمة لنشاطه السري، الذي استمر في العمل حتى نهاية الثورة الجزائرية ، الامر الذي منحه موقعا مهماً بين الاحزاب السياسية بعد الاستقلال .

٥-وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الحزب في الثورة ، انه لم يتمكن من الحفاظ على كيانه السياسي فقد تعرض للحظر بعد الاستقلال عام ١٩٦٢.

الهوامش:

١- الحزب الشيوعي الفرنسي: هو حزب يساري متطرف، كان من اهم الاحزاب الفرنسية والماركسية العالمية، تأسس في عام ١٩٢٠، بعد الانشقاق عن الثورة الروسية عام ١٩١٧، كان له نفوذ كبيرة في تقرير مستقبل السياسة الفرنسية ، كما اطلق الحزب صحيفة (الاومانتية- Ao-monteh) ، اما مجلته (كاييه دي كومتيزم- Caieh De Comtezm) ، عمل من اجل انتصار الشيوعية ، ويعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي من اكبر الاحزاب الفرنسية من حيث عدد المقاعد. للمزيد من التفاصيل ينظر: مها ناجي حسين، الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية، مجلة الاستاذ، جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد، المجلد الاول، العدد ٢١٢، ٢٠١٥، ص٣٩٥.

٢- اسامة صاحب منعم واناس حمزة مهدي، نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة ١٩٥٤ دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٦، العدد ٤ اصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ٢٠١٦، ص٢٠٢؛ ناصر زواوي، سوسيولوجيا العمل النقابي في الجزائر، ط١، منشورات البدر الساطع، د.م، ٢٠٢٢، ص٣٥

٣- مصطفى اوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٤، مجلة الحضارة الاسلامية، العدد ٢٩، جوان ٢٠١٦، ص ٤٥٢

٤- المصدر نفسه، ص ٤٥٢

٥- اسامة صاحب منعم واناس حمزة مهدي، المصدر السابق، ص٢٠٢.

٦- عمار أوزقان: ولد ٧ اذار ١٩١٠ في الجزائر العاصمة، وهو من أصل قبائلي. تلقى تعليمه الأولي في المدرسة القرآنية، قبل أن ينتقل إلى التعليم الفرنسي. في عام ١٩٢٧، أسس فرعا نقابيا في مصالح البريد، ثم انخرط في صفوف حركة الشبيبة الشيوعية، وتدرج فيها حتى اصبح امينا عاما للحزب، ويعد من مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري. شارك في المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣٦ ممثلا عن الشيوعيين، تقرّب لاحقا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وفي عام ١٩٥٥، انسحب من الحزب الشيوعي لينضم إلى جبهة التحرير الوطني، وشارك في مؤتمر الصومام عام ١٩٥٦. واصل نضاله في صفوف الحركة الوطنية إلى أن توفي سنة ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل ينظر: رميسة قدوري، الحركة الوطنية الجزائرية مصالح الحاج أنموذجاً ١٩٨٩-١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥، ص٢٣.

٧- سامية بوخديمي ، الشيوعيون الفرنسيون وثورة الفاتح نوفمبر ١٩٥٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية-جامعة الجزائر٢ ابو القاسم سعد الله، ٢٠٢٠، ص٢٩

٨- اسامة صاحب منعم واناس حمزة مهدي، المصدر السابق، ص٢٠٢.

٩- حزب نجم شمال افريقيا: نشأ حزب نجم شمال إفريقيا في سياق تزايد الوعي الوطني بين صفوف المهاجرين الجزائريين في فرنسا، وتحديدا في اعقاب الحرب العالمية الأولى. وقد كانت الهجرة الجزائرية اول من اسس حركة وطنية منظمة تحت هذا الاسم، اذ تأسست الجمعية رسميا في باريس بتاريخ ٢٠ حزيران ١٩٢٥

تحت اسم «جمعية مسلمي المغرب والجزائر وتونس»، وقد وضعت الجمعية لنفسها اهدافا تتمثل في تدريب مسلمي شمال افريقيا على الحياة في فرنسا، والتنديد بالمظالم امام الرأي العام الفرنسي. وقد استلهم النجم برامجه ومطالبه من معاناة العمال المهاجرين، ومن افكار الأمير خالد، متبنيا رؤية وطنية تسعى الى الدفاع عن حقوق مسلمي شمال افريقيا وتحقيق استقلالهم الكامل. عقد الحزب مؤتمره الاول رسميا في عام ١٩٢٦، بحضور شخصيات بارزة مثل الحاج علي عبد القادر، ومصالي الحاج، ومحمد السعيد الجيلالي واخرين. وقد نشط النجم في البداية تحت مظلة الحزب الشيوعي الفرنسي، ضمن اتحاد الشعوب المستعمرة، وكان لسان حاله صحيفة «المنبوذ». وقد أصدرت الحركة صحيفة «الإقدام» باللغتين العربية والفرنسية، الا انها منعت سريعا، فتلتها «اقدام شمال افريقيا»، تميز الحزب بانه اول حزب سياسي وطني ينادي صراحة باستقلال بلدان شمال افريقيا الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب)، وجاءت مطالبه معبرة عن وعي ناضج بأهمية النضال السياسي والاجتماعي المشترك في مواجهة الاستعمار الفرنسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد فنانش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي ١٩٢٦-١٩٣٧ وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، ٢٠١٣ ، ص٤٠-٤١؛ شيماء فريحي وفاطمة الزهراء بزايدية، الحركة الوطنية السياسية الجزائرية من ١٩٢٧-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٦٦-٧٧.

١٠- جمعية العلماء المسلمين: تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسميا يوم ٥ ايار ١٩٣١ في نادي الترقي بالعاصمة الجزائر، خلال اجتماع حضره اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري، استجابة لدعوة الشيخ عبد الحميد بن باديس وعدد من المصلحين الذين نادوا منذ بداية القرن العشرين بضرورة تنظيم الجهود الإصلاحية في إطار جماعي. وتعود جذور فكرة الجمعية الى اللقاءات المبكرة بين ابن باديس والإبراهيمي عام ١٩١٣ في المدينة المنورة، ثم تبلورت عبر دعوات متكررة في صحيفة الشهاب لتأسيس «حزب ديني محض» يوحد العلماء ويقود الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي في الجزائر. وقد جاءت ولادة الجمعية في سياق وطني، تزامن مع تحضيرات الاحتلال الفرنسي للاحتفال بمئوية الاستعمار، فجاء تأسيس الجمعية كرد معنوي على هذا الحدث، وتجسيدا لإرادة الامة في المقاومة الفكرية والتنظيم الإصلاحي. للمزيد من التفاصيل ينظر: مازن صلاح احمد مطبقاني ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ١٣٤٩-١٣٥٨هـ/١٩٣١-١٩٣٩م رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية-جامعة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٥، ص٥٥-٧٥؛ اسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية-جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٢، ٢٤-٣١.

١١- اسامة صاحب منعم واناس حمزة مهدي،

المصدر السابق، ص٢٠٢.

١٢- مصالي الحاج: من ابرز رموز الحركة الوطنية الجزائرية، ولد في تلمسان عام ١٨٩٨ وسط بيئة متدينة فقيرة. تلقى تعليمه الأولي في الكتاب والزوايا، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية دون ان يكمل تعليمه بسبب الظروف الاجتماعية، مما دفعه للعمل مبكرا في مهن متعددة. خدم في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى، وهناك احتك بالواقع الفرنسي وبدا يتشكل وعيه السياسي. بعد الحرب، استقر في فرنسا وانخرط في العمل النقابي والسياسي، حيث ساهم في تأسيس نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري. قاد نضالا طويلا ضد الاستعمار الفرنسي مطالبا بالاستقلال الوطني والهوية الجزائرية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالرحمن بالاعرج، جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان، المولد والنشأة، مجلة القرطاس، العدد ١، ٢٠١٢، ص٢٦٧-٢٧٠؛ هديل عثامنية واميرة سوالمية، الحركة الوطنية الجزائرية MNA (المصالية) النشأة والموقف من الثورة والصراع مع جبهة التحرير الوطني ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية-جامعة ٨ ماي قالمة، ٢٠٢٣، ص٧-٣٠.

١٣- حزب الشعب الجزائري: تأسس حزب الشعب الجزائري رسميا في ١١ اذار ١٩٣٧ على يد مصالي الحاج وعبد الله فيلالي، وقد جاء الاعلان عنه خلال مهرجان شعبي في نانتير. شكل الحزب امتدادا تنظيميا لجمعية نجم شمال افريقيا، مع اختلاف في الهيكل القانوني والسياسي، اذ اعتمد نظامين علني وسري. وتبنى الحزب اهدافا واضحة ركزت على الغاء قانون الاهلي، واحترام الشريعة الإسلامية، وتحقيق الحريات الديمقراطية، كما دعا الى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، ورفض مشاريع الإدماج. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج١، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦، ص٢١٩-٢٣٢؛ هبة زياد برهوم قاسم وابراهيم فاعور الشرعة، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي ١٩٣٧-١٩٣٩، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية، الاردن، العدد ٦٢، اذار ٢٠٢٣، ص٤٩-٥١.

١٤- مصطفى اوعامري، المصدر السابق، ص٤٥٩

١٥- المصدر نفسه، ص٤٥٩

١٦- المصدر نفسه، ص٤٥٠

17- Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962), Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle ,(CRASC), 2017,p196

18-Ibid ,p196

19- Ibid,p196

20 -Ibid,p197

21 -Ibid,p197

22- Pierre-Jean LEFoLL-Luciani, Un microcosme de I'AIgerie nouvelle? Le Parti Communiste algerien clandestine à Constantine pendant al guerre d'indépendance (1954-1962), ATALA Cultures et sciences humaines, n °16,2013, p.246

23 Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire

front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962) ,op, cit,p197

24- Ibid,p197

25- Pierre-Jean LEFoLL-Luciani, Un microcosme de l'AIgerie nouvelle? Le Parti Communiste algerien clandestine à Constantine pendant al guerre d'indépendance (1954-1962), op, cit , p.246

26- Ibid, p.248

27- Ibid, p.248

28- Ibid, p.248

29- Ibid, p.248؛ Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962), op, cit,p199

30 Pierre-Jean LEFoLL-Luciani, Un microcosme de l'AIgerie nouvelle? Le Parti Communiste algerien clandestine à Constantine pendant al guerre d'indépendance (1954-1962), op, cit, p.248؛ Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962), op, cit,p199

31- Ibid,p199

32 -Pierre-Jean LEFoLL-Luciani, Un microcosme de l'AIgerie nouvelle? Le Parti Communiste algerien clandestine à Constantine pendant al guerre d'indépendance (1954-1962), op, cit, p.248

33- Ibid, p.246

34- Ibid, p.249

35- Ibid, p.249

36- Ibid, p.249

37- Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962), op, cit,p200

38- Pierre-Jean LEFoLL-Luciani, Un microcosme de l'AIgerie nouvelle? Le Parti Communiste algerien clandestine à Constantine pendant al guerre d'indépendance (1954-1962), op, cit, p.250

39- Ibid, p.250

40- Ibid, p.250

٤١ -ويليام سبورتيس: ولد ويليام في عائلة يهودية ناطقة بالعربية، وكان يجيد صياغة الوثائق بالعربية والفرنسية، كما جمع بين الخبرة الصحفية والتنظيم السياسي، ومعرفته الوثيقة بنشطاء قسنطينة. التحق بالحزب الشيوعي الفرنسي منذ عام ١٩٤٠ حين كان في السادسة عشرة من عمره، واكتسب أولى تجاربه في العمل السري خلال فترة حكومة فيشي. ثم انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري منذ عام ١٩٤٥، وعرف باسم عمر داخل التنظيم السري. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Ibid p.250؛ Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962), op, cit,p201

42- Pierre-Jean LEFoLL-Luciani, Un microcosme de l'AIgerie nouvelle? Le Parti Communiste algerien clandestine à Constantine pendant al guerre d'indépendance (1954-1962), op, cit, p.251

43 -Ibid, p.251

44 -Ibid, p.252

45- Ibid, p.252

46- Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962), op, cit ,p203.

47- Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962), op, cit,p203.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: الكتب

١.احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج١، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦

٢.محمد فنانش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي ١٩٢٦-١٩٣٧ وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، ٢٠١٣

٣.ناصر زواوي، سوسيولوجيا العمل النقابي في الجزائر، ط١، منشورات البدر الساطع، د.م، ٢٠٢٢.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١.اسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية-جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٢.

٢.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ١٣٤٩-١٣٥٨هـ/١٩٣١-١٩٣٩م رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية-جامعة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٥.

٣.رميسة قدوري، الحركة الوطنية الجزائرية مصالح الحاج أنموذجاً ١٩٨٩-١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥.

٤.سامية بوخديمي ، الشيوعيون الفرنسيون وثورة الفاتح نوفمبر ١٩٥٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية-جامعة الجزائر٢ ابو القاسم سعد الله، ٢٠٢٠.

٥.شيماء فريحي وفاطمة الزهراء بزايدية، الحركة الوطنية السياسية الجزائرية من ١٩٢٧-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠٢٠.

٦.هديل عثامنية واميرة سوالمية، الحركة الوطنية الجزائرية MNA (المصالية) النشأة والموقف من الثورة والصراع مع جبهة التحرير الوطني ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية-جامعة ٨ ماي قالمة، ٢٠٢٣.

ثالثاً: البحوث

١.اسامة صاحب منعم واناس حمزة مهدي، نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة ١٩٥٤ دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٦، العدد ٤ اصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ٢٠١٦.

٢.عبدالرحمن بالاعرج، جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان، المولد والنشأة، مجلة القرطاس، العدد ١، ٢٠١٢.

٣.مصطفى اوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٤، مجلة الحضارة الاسلامية، العدد ٢٩، جوان ٢٠١٦.

٤.مها ناجي حسين، الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية، مجلة الاستاذ، جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد، المجلد

الاول، العــدد ٢١٢، ٢٠١٥.
٥.هبــة زيــاد برهــوم قاســم وابراهيــم فاعــور الشرعـة، حـزب الشـعب الجزائـري ودوره في الحركة الوطنيـة مـا بـين عامـي ١٩٣٧-١٩٣٩، مجلـة جامعة القـدس المفتوحـة للبحـوث الانسـانية والاجتماعيـة، الاردن، العــدد ٦٢، اذار ٢٠٢٣.

رابعاً: المصادر باللغة الفرنسية:

1.Pierre- Jean LE FOLL-LUCIANI, Faire front: le parti communiste algérien à Constantine (1946-1962), Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle ,(CRASC), 2017

2.Pierre-Jean LEFoLL-Luciani, Un microcosme de l'AIgerie nouvelle? Le Parti Communiste algerien clandestine à Constantine pendant al guerre d'indépendance (1954-1962), ATALA Cultures et sciences humaines, n° 16,2013